Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالقصص اذن عمل وعظى يعطيا صورة واضحة عن معنى القصص الدينى الذى انتشر فى هذه المرحلة انتشارا كبيرا ورعته الدولة وشـــجعته ..

وثمة ظاهرة مهمة تلفت النظر فى هذا الكتاب الذى هو عبارة عن مسامرات فى مجالس معاوية ، هى أن معاوية لا يقف وقفة المتفرج أو المستمع انما هـــو يناقش ويسأل ويطالب بين الحين والحين بالبرهان والدليل .. فحينما يذكر عبيد عن عاد ما أصابهم من قحط ثم يقول « واجمعوا على المســـير الى بيت الله الحرام يستسقون الغيث » يقول معاوية مجادلا « لله أنت يا عبيد وكيف كانوا يطمعون أن الله يستجيب لهم وهم مقيمـــون على الشرك بالله وعبادة الأصنام » ويرد عبيـــد قائلا « كان الناس فى ذلك الزمان العرب وغيرهم من المشركين اذا نزل بهم فادحة أو نابهم نائبة أو أجهدهم قحط أو غيره فزعوا الى الله فيأتوا الى البلد الحرام يطلبون من الله الفرج فيعطون مسائلهم ويعرفون من الله الاستجابة عند بيته الحـــرام ، فيجتمع بمكة بشر كثـــير مختلفة أديانهم يطلبون من الله حوائجهم ، كلهم عارف بمكة وحرمها ، فلا يبرحون حتى يعطى السائل سؤله مما سأل ... قال معاوية: فهل كان فى ذلك الوقت يعرف موضعه ؟ .. قال عبيد : نعم يا معاوية » وسمة الحوار تغلب على أجزاء كثيرة من الكتاب . ولكنه حوار انسانى يعرف مايسمع من أمر، فأنت تلمح منمعاوية هذه العبارة كثيرا تعقيبا على حقيقة يحكيها عبيد «وكذلكبلغنى» فما نكاد نصل الى آخر الكتاب حتى نرى معاوية يقول لعبيد :